Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونعالماً عليهم مرة اخرى [4] ، فقد روي عن اسحاق الموصلي ـ وهو مُحدث ـ انه « كان ... يفول الشعر على السن الاعراب ، وينشده للاعراب ، وكان يعايي بذلك اصحابه ، ويغرب عليهم به » [5] ، وروي عنه ايضا انه « تتبّه بذي الرمة ، وقال على لسانه شعرا ، وغنى فيه ، ونسبه اليه ، فلم يشكك أحد سمعه أنه له » [6] .

ويخيل الينا ان موقف الرواة خلق جوا عاما يطالب الشاعر بالغريب من اللغة ، بدلنا على ذلك ما روي عن اسحاق بن ثابت العطار من انه قال : « كنا كثيرا ما نقول للسيد (الحميري) : ما لك لا تستعمل في شعرك من الغريب ما تسأل عنه كما يفعل الشعراء ؟ ... » [7] . فاذا ادركنا ان شيوع شعر الشاعر ونافله مرهونان برضى الرواة ، أدركنا سر بحث الشعراء عن رضاهم ، واهتمامهم به ، فمن يعرض عن الغريب يتهم بانه لا علم له باللغة [8] . وتلك تهمة تقتضي الرواة ان يعرضوا عن شعره .

ولم يقدر لهذه الحال ان تستمر ، فقد كان في تعصب الرواة على الشعراء المحدثين ما يقود نفرا من الشعراء الى التمرد على مفهوم لغة الشعر لديهم ، فيصفه بانه « عي ... وتكلّف » [9] ويكون من نتائج ذلك ان هذا النفر ـ وقد يئس من استشهاد الرواة بشعره ـ لم يعد ينظر الى اللغة ، كما يراد منه ، كيانا مقدسا مستقلا يطلب لذاته وانما هي أداة من أدوات التوليد .

ولابد للتوليد في الشعر ، ولاسيما ما يتخذ البديع مذهبا منه ، ان

---

(4) قال ابن رشيق في العمدة 2 : 252 « وكذلك ابو الطيب كان يأتي بالمستغرب ليدل على معرفته » .
(5) الاغاني 5 : 320 .
(6) نفسه 5 : 390 .
(7) نفسه 7 : 247-248 ، وينظر الصناعتين : 67 .
(8) ينظر راي الاصمعي بمروان بن ابي حفصة في الموشح : 391 .
(9) الصناعتين : 67 .